

بحار الأنوار

[364] " ما تذر من شئ أتت عليه إلا جعلته كالرميم " ثم وقعت الغيبة به بعد ذلك إلى أن ظهر صالح عليه السلام. (1) تذييب: قال الشيخ الطبرسي قدس الله روحه: جملة ما ذكره السدي ومحمد بن إسحاق وغيرهما من المفسرين في قصة هود أن عاداً " كانوا ينزلون اليمن وكانت مساكنهم منها بالشجر (2) والأحقاف وهو رمال يقال لها: رمل عالج والدهناء وبيرين (3) ما بين عمان إلى حضرموت، وكان لهم ذرع ونخل، ولهم أعمار طويلة، وأجساد عظيمة، وكانوا أصحاب أصنام يعبدونها، فبعث الله إليهم هوداً " نبياً "، وكان من أوسطهم نسباً "، وأفضلهم حسباً "، فدعاهم إلى التوحيد وخلع الأنداد، فأبوا عليه فكذبوه وآذوه فأمسك الله عنهم المطر سبع سنين، وقيل ثلاث سنين حتى قحطوا، وكان الناس في ذلك الزمان إذا نزل بهم بلاء أو جهد التجؤوا إلى بيت الله الحرام بمكة مسلمهم وكافرهم، وأهل مكة يومئذ العمالق من ولد عمليق بن لاوذ بن سام بن نوح. (4) وكان سيد العمالق إذ ذاك بمكة رجلاً " يقال له: معاوية بن بكر، وكانت أمه من عاد (5) فبعث عاد وفداً إلى مكة ليستسقوا لهم، (6) فنزلوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارجاً " من الحرم فأكرمهم وأنزلهم وأقاموا عنده شهراً " يشربون الخمر، فلما رأى معاوية طول معاوية طول مقامهم وقد بعثهم قومهم يتغوثنون من البلاء الذي نزل بهم شق ذلك عليه وقال: هلك أخوالي وهؤلاء مقيمون عندي وهم ضيفي أستحيي أن آمرهم بالخروج إلى ما بعثوا إليه وشكاً ذلك إلى قينتيه (7) اللتين كانتا تغنيانهم وهما الجرادتان (8) فقالتا: قل شعراً " نغنيهم به لا يدرون من قاله، فقال معاوية ابن بكر: _____ (1) كمال الدين: 81. م (2) هكذا في نسخ الكتاب. وفى المصدر: بالشجر بالحاء وهو الصحيح كما قدمناه. (3) هكذا في نسخ الكتاب. وفى المصدر: يبرين بتقديم الياء على الباء وهو الصحيح كما أوعزنا إليه قبل ذلك. (4) قال الفيروز آبادي: عمليق - كقنديل أو قرطاس - ابن لاوذ بن ارم بن سام بن نوح. (5) فى العرائس: اسمها ياهدة بنت الخبيرى رجل من عاد. (6) فى العرائس: ثم بعثوا ايضاً لقمان بن ضد بن عاد الاكبر. (7) القينة: المغنية. (8) فى العرائس: الجرادتان. [*]